الدكتور المهاجر
عبدالله الرفاعي

يشغل د. الرفاعي منصب مدير جامعة الخليج العربي في البحرين. واضافة الى انه طبيب جيد واكاديمي متمرس فانه يعتبر من المثقفين المميزين وصاحب ذهنية متسامحة متفتحة تتقبل النقاش. قرأت وبتمعن المقابلة التي أجرتها صحيفة «الأنباء» معه قبل فترة ولم أستطع التعليق عليها في حينه لوجودي والأسرة خارج البلاد.

تكلم د. الرفاعي في تلك المقابلة عن الطريقة التي يتصور ان من الممكن عن طريقها رفع مستوى الخدمات الطبية في المراكز الصحية والمستشفيات الحكومية. وتكلم عن التطوير المطلوب اتباعه الذي لا يمكن أن يأتي من خلال القرارات المكتبية المركزية، وعن ضرورة منح المناطق الصحية المختلفة جميع الصلاحيات بما فيها المالية والادارية لتيسير الخدمات وتطويرها ضمن استراتيجية التنمية الصحية. كما أيد في تلك المقابلة اشراك مختلف الشرائح الشعبية في صنع القرارات في مجالس ادارات المناطق والمستشفيات. وشخّص في تلك المقابلة أوجه القصور العديدة في الخدمات العلاجية ووضع تصوراته لحلها. كما نادى في تلك المقابلة بالحد من انشاء المستشفيات أحادية التخصص. وطالب بأن لا تطول قوائم الانتظار للعمليات، كما طالب بعدم تطبيق نظام التأمين الصحي على الخدمات الأساسية. كما بين أيضا الخلل الواضح في نظم التعليم المختلفة وغياب خطط دافعة للتنمية البشرية... الخ من أفكار وخطط ومقترحات.

لقد تضمنت تلك المقابلة خطة مفصلة قريبة من الواقع لكيفية انتشال وزارة الصحة وخدماتها الصحية من المستوى القريب من الحضيض الذي وصلت إليه، وبدت كبرنامج عمل واضح لقيادي متمرس يعرف الأبعاد العلمية والنظرية لما كان يصرح به.

وعليه أعتقد أن من المفترض على المسؤولين القاء القفاز، إذا جاز التعبير، في وجه الدكتور الرفاعي ومطالبته بتسلم قيادة وزارة الصحة كوزير لها ووضع برنامجه الصحي موضع التنفيذ لنعرف مدى جدية وعملية الأفكار والاقتراحات والسياسات التي يرى انها ستضع الوزارة على الطريق الصحيح.

أحمد الصراف